

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
جامعة 8 ماي 1945 قالمة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علم الاجتماع
ينظم:

الملتقى الوطني الأول حول: تأثير صحة الأم والطفل على
وفيات الأطفال في الجزائر
2025/04/24

محور المداخلة: المحور السابع
دراسة المحددات الثقافية لصحة الام والطفل بالجزائر

عنوان المداخلة: تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الثقافة الصحية لدى الأم الجزائرية -
دراسة ميدانية على عينة من الأمهات في حي المدنية بمدينة الجزائر -

الإسم واللقب: بن يمينه باية

الجامعة: جامعة الجزائر 2

المخبر: غير منتمية

البريد الإلكتروني: benyamina30@yahoo.fr

الإسم واللقب: نجية ضيف

الجامعة: جامعة الجزائر 2

المخبر: غير منتمية

البريد الإلكتروني: nadjia.dif@univ-alger2.dz

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الثقافة الصحية لدى الأمهات، وذلك من خلال دراسة ميدانية على عينة من خمسين أمّاً مقيمة بحي المدنية في الجزائر العاصمة. اعتمدت الباحثتان على المنهج الوصفي التحليلي واستخدمتا أداة الاستبيان لجمع

البيانات، حيث تم تصميم استبيان مغلق وفق مقياس ليكرت لقياس مدى استخدام الأمهات لمواقع التواصل الاجتماعي، ونوعية المحتوى الصحي الذي يتعرضن له، ومدى تأثيره على سلوكياتهن الصحية، توصلت الدراسة إلى أن نسبة كبيرة من الأمهات يعتمدن بشكل يومي على مواقع التواصل للحصول على معلومات صحية، إلا أن الثقة في مصادر هذه المعلومات تبقى متوسطة، مما يبرز الحاجة إلى تعزيز الوعي الرقمي والتثقيف الصحي الموثوق عبر هذه الوسائط.

الكلمات المفتاحية: مواقع التواصل الاجتماعي، الثقافة الصحية، التوعية الصحية، السلوك الصحي.

Abstract: This study aims to explore the impact of social media use on health culture among mothers, based on a field investigation conducted on a sample of fifty mothers residing in El Madania neighborhood in Algiers. The researcher adopted the descriptive-analytical method and used a structured questionnaire based on the Likert scale to measure mothers' use of social media, the type of health-related content they access, and how it influences their health behaviors. The findings revealed that a significant number of mothers rely on social media daily for health information. However, their trust in the credibility of This content remains moderate, highlighting the Need for enhanced digital literacy and reliable health education through social platforms.

Keywords: social media, health culture, Algerian mothers, health awareness, health behavior.

مقدمة:

في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي يشهدها العالم، أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي عنصراً فاعلاً في حياة الأفراد والمجتمعات، حيث تجاوز دورها حدود الترفيه والتواصل الاجتماعي لتصبح وسيلة رئيسية في نقل وتبادل المعلومات في مختلف المجالات، لا سيما في المجال الصحي. وقد ساهم هذا التطور في تعزيز حضور هذه المنصات في الحياة اليومية للعديد من الفئات الاجتماعية، وعلى وجه الخصوص فئة الأمهات، نظراً لما يتحملنه من مسؤوليات محورية في مجال الرعاية الصحية للأسرة. إن الاعتماد المتزايد للأمهات على مواقع التواصل الاجتماعي للحصول على التوجيهات والنصائح الصحية، يعكس تحولاً مهماً في مصادر المعرفة الصحية وممارساتها داخل الأسرة الجزائرية. ومن هذا

المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تأثير هذه الوسائط الرقمية على الثقافة الصحية لدى الأمهات الجزائريات، من خلال دراسة ميدانية تُجرى ببلدية المدنية بالعاصمة الجزائر، بهدف تحليل طبيعة هذا التأثير، وتحديد أبعاده وانعكاساته على مستوى الوعي والممارسات الصحية في الوسط الأسري.

أولاً: الإشكالية:

من خلال احتكاكنا بالأمهات لاحظنا تزايداً في اعتماد الأمهات على مواقع التواصل الاجتماعي كمصدر للحصول على المعلومات الصحية، مع وجود تفاوت واضح في مدى تمحيصهن لمصداقية هذه المعلومات، وهو ما قد يفضي إلى تأثيرات متباينة على سلوكياتهن الصحية، سواء بالإيجاب أو السلب.

وانطلاقاً من هذا المعطى، تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤل الرئيس الآتي: ما مدى تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الثقافة الصحية لدى الأمهات المقيمات في حي المدنية بالجزائر العاصمة وكيف يؤثر استخدام الأمهات لمواقع التواصل على وعيهن وثقافتهن الصحية؟
الأسئلة الفرعية:

ما هي أكثر المنصات التي تستخدمها الأمهات في المجال الصحي؟ ما نوعية المحتوى الصحي الذي تتعرض له الأمهات؟

هل تؤثر المعلومات الصحية التي يتم تلقيها عبر مواقع التواصل على سلوك الأمهات؟
ما مدى ثقة الأمهات في هذه المعلومات؟

-فرضيات البحث

توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين استخدام مواقع التواصل والثقافة الصحية لدى الأمهات.

تختلف درجة التأثير حسب الفئة العمرية وحسب المستوى الدراسي للأم.

تؤثر نوعية المحتوى الصحي على السلوك الصحي.

تقل الثقة بالمحتوى الصحي مع انخفاض المستوى التعليمي.

أهداف الدراسة

الكشف عن مدى اعتماد الأمهات على مواقع التواصل كمصدر للمعلومات الصحية.

معرفة نوعية المعلومات الصحية المتداولة وتأثيرها على سلوكهن الصحي.
تحليل أثر تلك المعلومات على الوعي والسلوكيات الصحية واليومية.
دراسة مدى وعي الأمهات بمصداقية المحتوى الصحي المعروض

أهمية الدراسة

(أ)- أهمية نظرية: تسهم في إثراء الأدبيات المتعلقة بالإعلام الرقمي والوعي الصحي لدى المرأة.

(ب)- أهمية علمية:

(ج)- أهمية إجرائية - تطبيقية وهي إتاحة بيانات ومعطيات قد تسهم في دعم صنّاع القرار أو المؤسسات الصحية في اتخاذ قراراتهم، وكذا الاسهام في وضع برامج توعوية لتوجيه الأمهات نحو استخدام آمن وفعال لمواقع التواصل في المجال الصحي.

المنهج المعتمد:

اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لكونه الأنسب لدراسة الظواهر الاجتماعية في بيئتها الطبيعية، وتحليل العلاقات بين المتغيرات المختلفة دون التدخل في العوامل المؤثرة عليها. ويهدف هذا المنهج إلى وصف واقع استخدام مواقع التواصل الاجتماعي من طرف الأمهات، وتحليل مدى تأثير ذلك على مستوى ثقافتهن الصحية.

كما تمت الاستعانة بـ المنهج الكمي من خلال تصميم استبيان مغلق قائم على مقياس "ليكرت" الخماسي، بهدف جمع البيانات الكمية الضرورية التي تُمكن من قياس اتجاهات وآراء أفراد العينة حول مختلف محاور الدراسة، وتحليلها باستخدام أدوات إحصائية بسيطة.

ثانياً: تحديد المفاهيم.

مفهوم وسائل التواصل الاجتماعي:

تُعرف مواقع التواصل الاجتماعي، والمعروفة أيضاً بالشبكات الاجتماعية أو مواقع التشبيك الاجتماعي، بأنها منصات عبر الإنترنت تستخدم للتواصل بين الأفراد، وبناء علاقات وتعارف عبر بيئات

افتراضية ذات اهتمامات متنوعة. يُمكن للمستخدمين على هذه المواقع إنشاء صفحات شخصية، ومشاركة صورههم، وكتابة مقالات ونصوص، وكذلك نشر مقاطع الفيديو. ومن أشهر هذه المواقع Facebook ، Google+ و MySpace.(إبراهيم، 2011، الصفحات 21-29)

وقد عرف الباحثان "ألسون وبولد" مواقع التواصل الاجتماعي بأنها نوع من المواقع التي تقدم خدمات تعتمد على تكنولوجيا الويب، حيث تتيح للأفراد بناء ملف شخصي يمكن أن يكون عامًا أو شبه عام ضمن نظام محدود. كما عرفها كل من "هاينلي مايكل" و "كابلان" بأنها مجموعة من التطبيقات التي تسهل للمشاركين تبادل الرسائل، الآراء، والمحتويات الإعلامية مثل مقاطع الفيديو والصور عبر الإنترنت باستخدام تقنيات الويب الحديثة(حلمامي، مايو 2010، الصفحات 10-11).

استنادًا إلى هذه التعريفات، يمكننا القول إن مواقع التواصل الاجتماعي هي من أكثر المساحات التفاعلية عبر شبكة الإنترنت، حيث تسمح للأفراد بالتواصل النشط ومشاركة المحتوى بسرعة وكفاءة. ومن أبرز هذه المواقع: فيسبوك، إنستغرام، تويتر، تيك توك، ويوتيوب. تطورت هذه المواقع لتصبح جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية للعديد من الأفراد، خاصة في السنوات الأخيرة.

مفهوم الثقافة الصحية

تعرف الثقافة الصحية على أنها: "عملية ترجمة الحقائق الصحية المعروفة إلى أنماط سلوكية صحية سليمة على مستوى الفرد والمجتمع بهدف تغيير الاتجاهات والعادات السلوكية غير السوية، وكذلك مساعدة الفرد على اكتساب الخبرات وممارسة العادات الصحية الصحيحة(أوكادي، 2015، صفحة 22). وتشير منظمة الصحة العالمية إلى أن التنقيف الصحي يُقصد به:"التمكّن من الحصول على المعلومات والخدمات وفهمها وتقييمها واستخدامها بطرق تعزّز وتُصون التمتع بقدر جيد من الصحة والعافية (العالمية).

ثالثًا: أهمية الثقافة الصحية:

تتبع أهمية الثقافة الصحية من دورها في:

تعزيز الوعي الصحي: من خلال تمكين الأفراد من اتخاذ قرارات صحية مستنيرة.

الوقاية من الأمراض: عبر تغيير السلوكيات والعادات غير الصحية.

تحسين جودة الحياة: من خلال تعزيز الممارسات الصحية السليمة.

تقليل العبء على النظم الصحية: بتقليل معدلات الإصابة بالأمراض المزمنة والمعدية.

استخدام مواقع التواصل الاجتماعي وتأثيرها على الثقافة الصحية

تعتبر مواقع التواصل الاجتماعي مصدرًا رئيسيًا للمعلومات في العديد من المجالات، بما في ذلك الصحة. إذ أصبحت الأمهات على سبيل المثال، يعتمدن بشكل متزايد على هذه الوسائط للحصول على نصائح صحية، معلومات حول التغذية، الوقاية من الأمراض، والأساليب السليمة للتعامل مع الأطفال.

النظريات المفسرة لتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على الثقافة الصحية

تناولنا فيه جل النظريات المفسرة مثل نظرية الاستخدامات والإشباع، ونظرية الاعلام والاتصال، ونظرية الهوية الثقافية.

نظرية الإعلام والاتصال:

يشير نموذج الإعلام التقليدي إلى أن وسائل الإعلام تلعب دورًا رئيسيًا في تشكيل سلوك الأفراد، ولكن مع ظهور وسائل الإعلام الجديدة مثل مواقع التواصل الاجتماعي، أصبح للأفراد القدرة على التفاعل والمشاركة. من خلال هذه التفاعلات، يمكن للأمهات تبادل الخبرات والمعرفة الصحية، مما قد يؤدي إلى تحسين الثقافة الصحية لديهن.

الهوية الثقافية عبر وسائل التواصل الاجتماعي

تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية من خلال تعزيز التفاعل بين الأفراد والمجتمعات. في حالة الأمهات الجزائريات، يمكن لمواقع التواصل أن تلعب دورًا في توعية الأمهات حول ممارسات صحية تتماشى مع ثقافتهن المحلية وتقاليدهن، بينما تتداخل هذه الهوية مع الانفتاح على ثقافات أخرى من خلال متابعة صفحات ومنصات عالمية.

نظرية الهوية الثقافية:

تشير هذه النظرية إلى أن الهوية الثقافية تتشكل من خلال التفاعل مع الثقافات المختلفة، وأن وسائل الإعلام تلعب دورًا في تعزيز أو تشكيل هذه الهوية. بالنسبة للأمهات الجزائريات، يمكن أن تساعد مواقع التواصل الاجتماعي في تكوين هوية صحية ثقافية، حيث يتنقلن بين ثقافتهن الأصلية والمعرفة الصحية المستوردة.

تركز على الكيفية التي يتشكل بها وعي الأفراد الذاتي وهويتهم من خلال تفاعلهم الثقافي والاجتماعي، خصوصًا في البيئات الرقمية. فهذه النظرية تفسر كيف تتأثر الثقافة الصحية للأمهات من خلال التعرف على أنماط الحياة في ثقافات أخرى عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي التي تعرض ثقافات وأنماط مختلفة.

نظرية المعرفة:

تؤكد هذه النظرية على أن المعرفة ليست مجرد تجمع للمعلومات، بل هي عملية اكتساب وتحليل المعلومات وتطبيقها. في سياق الدراسة، يجب أن تتعلم الأمهات كيفية تقييم المصادر الصحية الموثوقة وتفاذي المعلومات المغلوطة.

العوامل المؤثرة في استخدام مواقع التواصل الاجتماعي

هناك العديد من العوامل التي تؤثر في استخدام الأمهات لمواقع التواصل الاجتماعي، منها: **المستوى التعليمي**: كلما ارتفع مستوى تعليم الأم، كلما زادت قدرتها على استخدام الإنترنت والمشاركة في التفاعلات الصحية.

الوعي الرقمي: مدى قدرة الأمهات على استخدام الإنترنت بفعالية للوصول إلى مصادر موثوقة. **العوامل الاجتماعية**: مثل نوعية العلاقات الاجتماعية التي تربط الأمهات مع عائلاتهن، مما قد يؤثر في درجة الاعتماد على المعلومات الصحية عبر الإنترنت.

التحديات المرتبطة باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي

على الرغم من الفوائد التي تقدمها مواقع التواصل الاجتماعي في نقل المعلومات الصحية، إلا أن هناك تحديات تتعلق بالأمان الرقمي والمعلومات المغلوطة. الأمهات قد يواجهن صعوبة في التمييز بين المعلومات الصحيحة والخاطئة، مما يعرضهن للمخاطر الصحية أو اتخاذ قرارات غير سليمة بناءً على محتوى غير دقيق.

1- الدراسات السابقة

1- الدراسة الأولى: دراسة هاجر الحمامي بعنوان "دور مواقع التواصل الاجتماعي في توعية المواطنين بالمبادرات الصحية" (عبد، 2021)

تهدف إلى قياس اهتمام المواطنين المصريين بقضايا التوعية الصحية على وسائل التواصل الاجتماعي، وتحديد التأثيرات المعرفية والوجدانية والسلوكية المترتبة على متابعتهم للمبادرات الصحية، استخدم الباحثون منهج المسح بالعينة وأداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة عشوائية مكونة من 400 فرد من محافظات القاهرة الكبرى، المنيا، ودمياط.

أظهرت النتائج أن مواقع التواصل الاجتماعي تعد المصدر الرئيس للمعلومات الصحية، حيث شكلت 23.37% من المصادر المتبعة. كما تصدرت "مبادرة 100 مليون صحة" الحملات الصحية الأكثر متابعة، بنسبة 83.3%.

أما التأثيرات، فكانت معرفيًا زيادة الوعي بالمبادرات الصحية، وجدانيًا اتخاذ الحذر من الإصابة بأمراض، وسلوكيًا تعديل السلوكيات الصحية بناءً على المعلومات المتحصل عليها.

2- الدراسة الثانية: دراسة رشيد بكاي بعنوان «تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والاجتماعية للطفل (مجد، 2019)

تهدف إلى دراسة التأثيرات التي تترتب على استخدام الأطفال لمواقع التواصل الاجتماعي في مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية. اعتمدت الدراسة على منهجية تحليلية تهدف إلى توثيق وتفسير آثار الاستخدام المتزايد لهذه المواقع على سلوكيات الأطفال، مع التركيز على الأبعاد النفسية مثل القلق والاكتئاب، وكذلك التأثيرات الاجتماعية مثل العزلة والتواصل الاجتماعي،

تناولت الدراسة أيضًا دور الأسرة في مراقبة استخدام الأطفال لهذه المواقع، بالإضافة إلى تأثير العوامل الثقافية والمجتمعية في توجيه هذا الاستخدام.

أظهرت النتائج أن الاستخدام المفرط لمواقع التواصل الاجتماعي يؤدي إلى مجموعة من التأثيرات السلبية على الصحة النفسية للأطفال، بما في ذلك ارتفاع مستويات القلق والاكتئاب، كما لوحظ تراجع في التفاعلات الاجتماعية المباشرة مع الأقران والعائلة. في الوقت ذاته، أشار المشاركون في الدراسة إلى بعض الفوائد مثل تحسين القدرة على التواصل مع الآخرين وتبادل الخبرات. كما أكدت النتائج على أهمية وجود إشراف من الأسرة والمجتمع لتوجيه الأطفال نحو استخدام هذه المواقع بشكل معتدل وآمن، بما يضمن الحفاظ على صحتهم النفسية والاجتماعية.

3- الدراسة الثالثة: دراسة عبد النور هامل، "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي

الصحي لدى الشباب." (هامل، 2018، الصفحات 68-75)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة موقع الفيسبوك، في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب، سعت الدراسة إلى تحقيق عدة أهداف فرعية تضمنت تحديد مستوى الوعي الصحي لدى الشباب، وقياس مدى استفادتهم من المعلومات الصحية المنشورة على هذه المنصات، وتقييم درجة الثقة والمصداقية التي يوليها الشباب لهذه المعلومات.

أشارت نتائج الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت بالفعل أدوات هامة في نشر المعلومات الصحية وتوعية الشباب. ومع ذلك، سلطت الدراسة الضوء على بعض التحديات التي تواجه هذا الدور، بما في ذلك غياب الكوادر الطبية المتخصصة في إدارة المحتوى الصحي، وتداخل الإعلانات التجارية مع المعلومات الصحية مما قد يقلل من مصداقيتها، ونقص الدعم المالي اللازم لإنتاج محتوى إعلامي صحي ذي جودة عالية.

خلصت الدراسة إلى أن تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب عبر مواقع التواصل الاجتماعي يتطلب تضافر جهود الجهات المسؤولة لتقديم محتوى توعوي متخصص وموثوق، والعمل على زيادة مصداقية المعلومات الصحية المنشورة من خلال إشراف الكوادر المتخصصة وتجنب الترويج التجاري المباشر. وأوصت الدراسة بتطوير إعلام شبكي صحي متخصص ومتكامل مع الوسائل الإعلامية الأخرى بهدف نشر الوعي الصحي والمساهمة في تحسين الثقافة الصحية وتقليل الضغط على المؤسسات الصحية.

4- الدراسة الرابعة: دراسة راضية قراد "اتجاهات الأسرة نحو اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي لرفع

الوعي الصحي في ظل جائحة كورونا. دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة تبسة." (أونيس،

2022، الصفحات 46-63)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف اتجاهات الأسر في مدينة تبسة بالجزائر نحو اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي لرفع الوعي الصحي في ظل جائحة كورونا، سعت الدراسة إلى فهم عادات وأنماط تعرض الأسر لهذه المواقع لمتابعة مستجدات الفيروس، ودوافع وأسباب اعتمادهم عليها للحصول على المعلومات الصحية، وتأثيرات هذا الاعتماد على وعيهم الصحي، بالإضافة إلى تقييمهم لمصداقية المعلومات

الصحية المعتمدة. اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي من خلال استطلاع آراء عينة قصدية مكونة من 50 أسرة، وتم تحليل البيانات باستخدام برنامج SPSS.

أظهرت نتائج الدراسة وجود تباين في عادات وأنماط اعتماد الأسر على مواقع التواصل الاجتماعي لمتابعة مستجدات كورونا من حيث مدة الاستخدام، وفترة التعرض، وأنواع المواقع المفضلة، والوسائل المستخدمة، والمجالات والمواضيع المتابعة. كما كشفت الدراسة عن اتجاه إيجابي لدى الأسر نحو دوافع وأسباب اعتماد هذه المواقع لرفع الوعي الصحي، وذلك من خلال المتابعة المستمرة للمعلومات، والرغبة في فهم خطورة المرض، والحصول على معلومات صحيحة حول تطورات، بالإضافة إلى تعزيز الشعور بالمسؤولية الصحية الفردية والجماعية.

وبيّنت النتائج أيضًا وجود اتجاه إيجابي لدى العينة نحو التأثيرات المترتبة على اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي في رفع الوعي الصحي، والتي شملت توسيع المعارف والمعتقدات، وتكوين اتجاهات فكرية صحيحة، وتنمية الوعي بأهمية التضامن والتعاون، بالإضافة إلى التأثيرات العاطفية والسلوكية الإيجابية. في المقابل، أظهرت الدراسة اتجاهًا سلبيًا لدى الأسر نحو مصداقية المعلومات الصحية المعتمدة على هذه المواقع، وذلك بسبب كثرة المعلومات وتشتتها، وعدم خضوعها للرقابة الكافية، ونقص الخبرة في صناعة محتوى صحي ملائم، بالإضافة إلى عدم الجدية في متابعة التطورات الصحية الراهنة بشكل دقيق.

خلصت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تلعب دورًا مهمًا في رفع الوعي الصحي للأسر في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر العينة المدروسة، ولكن يجب أخذ الحيطة والحذر بشأن مصداقية المعلومات المتداولة عليها.

5- الدراسة الخامسة: دراسة نورالدين مبني "مواقع التواصل الاجتماعي أوعية جديدة لنشر الوعي

الصحي - صفحة التفاح الأخضر على الفيسبوك أنموذجاً -". (مبني و حامدي، 2020،

الصفحات 218-231)

هدفت هذه الدراسة إلى استكشاف الدور الذي تلعبه شبكات التواصل الاجتماعي، وعلى وجه الخصوص موقع فيسبوك، في نشر الوعي الصحي وغرس المفاهيم الصحية لدى الأفراد، سعت الدراسة إلى تحديد الوظائف الاجتماعية المتنوعة التي يمكن أن تساهم بها هذه المنصات في تعزيز الثقافة الصحية في المجتمع، وقد تمحورت الإشكالية حول تحليل الدور الذي تلعبه مواقع التواصل الاجتماعي في تطوير الوعي الصحي.

لتحقيق أهداف الدراسة، تم اختيار صفحة برنامج "التفا" الأخضر" الصحي على فيسبوك كدراسة حالة، اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام أداة تحليل المضمون لفحص محتوى الصفحة خلال شهر فبراير 2018.

خلصت الدراسة أن صفحة "التفا" الأخضر" على فيسبوك تلعب دوراً نشطاً في نشر الوعي الصحي من خلال منشورات متنوعة باللغة العربية الفصحى تركز على مواضيع صحية متعددة، مع التركيز على التثقيف الصحي وقيمة الوقاية، وتعتمد الصفحة على أساليب عرض متنوعة، أبرزها النص مع الصورة والرابط، وتتيح التفاعل مع الجمهور من خلال الأسئلة، مستخدمةً مزيجاً من الاستمالات العقلية والعاطفية لتحقيق التأثير المنشود.

6- الدراسة السادسة: دراسة جمال الدين مدفوني، "التوعية الصحية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية لاستخدامات المراهقات لموقع يوتيوب وانعكاساته على الوعي الصحي". (مدفوني، 2020)

تسعى هذه الدراسة الميدانية إلى استجلاء طبيعة استخدام المراهقات لموقع التواصل الاجتماعي "يوتيوب"، وذلك بهدف الكشف عن الأنماط السلوكية والعادات الرقمية لهذه الفئة العمرية في تفاعلها مع هذا المنبر الرقمي. كما ترمي الدراسة إلى تقصي الإشباعات المتحققة من هذا الاستخدام، مع التركيز بشكل خاص على انعكاساته المحتملة على مستوى الوعي الصحي لدى المراهقات. وفي سبيل تحقيق هذه الغايات، اعتمدت الدراسة على منهج وصفي تحليلي، مستخدمةً أداة الاستبيان لجمع البيانات من عينة قصدية من المراهقات المتمدرسات.

خلصت نتائج الدراسة عن اعتماد كبير من قبل المراهقات على موقع يوتيوب، خاصة من اللاتي يواجهن صعوبات في التواصل الأسري، مما يشير إلى دور المنصات الرقمية في تعويض أو تلبية الحاجات التواصلية. وقد تبين أن استخدام يوتيوب يوفر نماذج سلوكية إيجابية بنسبة أكبر، إلا أنه لا يخلو من تأثيرات سلبية محتملة على الصحة. وعلى صعيد الوعي الصحي، أشارت النتائج إلى مساهمة يوتيوب في تعزيز المعرفة العلمية بالأمراض وطرق الوقاية منها، حيث تتطلع المراهقات إلى تجارب الأقران ومحتوى الصفحات الطبية لزيادة وعيهن. ورغم هذا، فإن الاعتماد على يوتيوب كبديل للاستشارة الطبية المباشرة يبقى محدوداً. كما أبرزت الدراسة تفضيل المراهقات للمواضيع المتعلقة بالطب التجميلي واللياقة البدنية،

واستخدامهن للموقع بشكل فردي غالباً، مع إدراكهن لضرورة التحقق من مصداقية المعلومات الصحية المنشورة.

الدراسة الميدانية:

الإجراءات المنهجية للدراسة

تم توزيع الاستبيان في العيادات متعددة الخدمات وكذا المستوصفات وأمام أبواب المؤسسات التربوية، وكذا دور الحضانة ورياض الأطفال، إلخ، وقصدنا هاته الأماكن بحكم تواجد الأمهات بها. تعتبر هذه العينة تمثيلية للمجتمع المستهدف من حيث تنوع الأعمار والمستويات التعليمية، مما يساهم في توفير نتائج دقيقة وشاملة حول تأثير استخدام مواقع التواصل الاجتماعي على الثقافة الصحية لدى الأمهات.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، باستخدام استبيان مغلق تم تصميمه وفق مقياس ليكرت لجمع البيانات من عينة مكونة من (50) أماً من سكان حي المدينة بالعاصمة الجزائرية.

خصائص العينة:

الحجم: 50 مفردة (أمهات).

الموقع الجغرافي: بلدية المدينة - الجزائر العاصمة.

الفئة العمرية: بين 25 و55 سنة.

المستوى الدراسي: (بدون مستوى - ابتدائي - ثانوي - جامعي).

الجدول 1: توزيع العينة حسب الفئة العمرية للأمهات

الفئة العمرية	التكرار	النسبة المئوية
أقل من 25 سنة	6	12%
[25-34 سنة]	18	36%
[35-44 سنة]	17	34%
[45 سنة فما فوق]	9	18%

المجموع	50	% 100
---------	----	-------

أغلب افراد العينة ينتمين للفئة العمرية بين 25 و 34 سنة تقدر نسبتهم 36 % ، و النسبة المنخفضة نجدها لدى الفئة العمرية اقل من 25 سنة و تقدر بـ 12 %.

الجدول 2: توزيع العينة حسب المستوى الدراسي للأمهات

المستوى الدراسي	التكرار	النسبة المئوية
بدون مستوى	2	% 4
ابتدائي	5	% 10
متوسط	10	% 20
ثانوي	15	% 30
جامعي	18	% 36
المجموع	50	% 100

أغلب افراد العينة من ذوي مستوى جامعي أي 36% حاملات لشهادة جامعية ليسانس وماستر وأدنى نسبة سجلناها في خانة بدون مستوى، حيث سجلنا 4 %، وهن مسجلات بأقسام محو الأمية بمسجد الحي.

وعن سؤال حول استخدام الانترنت لمشاهدة المحتوى الصحي أكدت كل الأمهات (أفراد العينة المدروسة) أنهن يستخدمن الانترنت وأن لديهن تدفق عالي ومستمر للانترنت في المنزل ولديهن هواتف ذكية يستخدمنها باستمرار وبانتظام، فالأغلبية العظمى من الأمهات لديهن وصول جيد إلى الإنترنت ويستخدمن الهواتف الذكية، مما يسهل عليهن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي. إلا أن أقل من نصف العينة تمتلك مستوى تعليمي عالٍ، وهو ما قد يؤثر في مدى فهمهن للمحتوى الصحي.

جدول 3: وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر استخداما للمحتوى الصحي

وسائل التواصل الاجتماعي	التكرار	النسبة المئوية
فايسبوك	20	%40
انستغرام	15	%30
تيك توك	4	%8
يوتيوب	10	%20

أخرى	1	%2
المجموع	50	% 100

يتبين من الجدول أن وسائل التواصل استخداما من طرق الأمهات هو الفايسبوك حيث بلغت نسبة الاستخدام 40 %، وتفسير ذلك راجع لسهولة استخدامه وهو في متناول الجميع لبساطة استخدامه ولا يتطلب الكثير من التعقيدات.

جدول 4: عدد ساعات الاستخدام لوسائل التواصل الاجتماعي يوميا

عدد ساعات الاستخدام	التكرار	النسبة المئوية
أقل من ساعة	8	%16
[من 1 الى 3 ساعات]	27	%54
أكثر من 3 ساعات	15	%30
المجموع	50	% 100

يظهر من خلال المعطيات الرقمية الواردة في الجدول السابق ان أكبر عدد من النساء يستخدمن الأنترنت من ساعة الى ثلاث ساعات يوميا بنسبة مقدرة بـ 54%، وأن نسبة 16 % يستخدمن الانترنت اقل من ساعة يوميا.

جدول 5 : المحتوى الصحي بين الحديث والتقليدي

المحتوى الصحي	التكرار	النسبة المئوية
روتين التغذية و أنماط الحياة الصحية	30	60
نصائح طبية	10	29
وصفات الطب الشعبي و التداوي بالأعشاب	4	8
التجارب الإيجابية مع الامراض	6	12
المجموع	50	100

تظهر المعطيات الرقمية السابقة أن أغلب الأمهات يتابعن روتين التغذية و أساليب الحياة الصحية و انتشار مفهوم الهالتي Healthy في أوساط العامة ومتابعة وصفات الأكلات الصحية، وبعضهن يتابعن النصائح الطبية المحضة، و نجد 12 % من الأمهات يتابعن من خلال وسائل التواصل الاجتماعي التجارب الإيجابية مع اشخاص عانو من نفس الامراض تطبيقا للمقولة الشعبية التراثية (سال مجرب ولا تسال طبيب) بحكم ان الذي جرب المرض لديه معلومات دقيقة حول الاعراض و طريقة التشافي منه وأن خبرته و تجربته في تعايشه مع الحالة المرضية اكسبته خبرة و لهذا ترتقي خبرته الى درجة الاقتداء بطريقته للتمائل للشفاء، و تلي ذلك نسبة 8 % يتابعن الوصفات الشعبية خاصة بالأعشاب و الخلطات.

الجدول 6: أنواع المحتوى الصحي المتابع من طرف الأمهات

نوع المحتوى الصحي	التكرار	النسبة المئوية
تغذية الأم والطفل	35	70%
التطعيمات والرعاية الطبية	30	60%
نصائح حول النظافة والوقاية	22	44%
الصحة السيكلوجية	12	24%
أخرى	6	12%

ملاحظة: المجموع تجاوز عدد افراد العينة نظرا لتعدد الاختيارات

الجدول 7: مدى استفادة الأمهات من المعلومات الصحية المستقاة من المحتوى الصحي

درجة الاستفادة	التكرار	النسبة المئوية
مفيد جدا	20	40%
مفيدة	18	36%
عادية	8	16%
غير مفيدة	3	6%
لا اتابع المحتوى الصحي	1	2%

المجموع	50	% 100
---------	----	-------

يظهر الجدول ان الأمهات اللواتي تتابعن المحتوى الصحي يرين انهن استقدن من المعلومات الصحية وانها مفيدة جدا، و اقل نسبة سجلناها في فئة اللواتي لا يتابعن المحتوى الصحي.

جدول 8: هل أدت متابعة الام للمحتوى الصحي الى تغيير سلوكيات خاطئة (غير صحية) بسلوكيات صحية

الإجابة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	34	% 68
لا	12	% 24
غير منتبهة	4	% 8
المجموع	50	% 100

يظهر من هذا الجدول أن غالبية الأمهات يستخدمن مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي، وأنهن يستخدمن هذه الوسائل للحصول على معلومات صحية، وهو ما يبرز أهمية المواقع الرقمية في تزويدهن بالمحتوى الصحي.

الجدول 9: تأثير المعلومات على السلوك الصحي

نوع التأثير	التكرار	النسبة
تغير إيجابي وفعلي	18	36
تغير جزئي	20	40
لا يوجد تأثير	12	24
المجموع	50	100

وفي سؤال آخر حول مدى تأثير المحتوى الصحي على سلوك الأمهات وجدنا أن 60 % يوافقن بشدة أنهن تعلمن معلومات صحية جديدة عبر مواقع التواصل الاجتماعي وان 55 % من الأمهات

يطبق النصائح الصحية التي تعلمنها من مواقع التواصل الاجتماعي وأن 44 % يرين أن المعلومات الصحية ساعدتهن في تحسين أسلوب حياتهن وحياة أسرهن.

تُظهر هذه النتائج أن العديد من الأمهات قد استقدن من المحتوى الصحي على مواقع التواصل، حيث أن أغلبية الأمهات أكدن أن المحتوى الصحي ساعدهن في تعلم معلومات جديدة وتحسين أسلوب حياتهن. وعن مدى ثقة الأمهات في مصادر المعلومات الصحية فإن أغلبهن أكدن أنهن يتحققن من صحة المعلومات قبل اتباعها وقبل تطبيقها وعلى الرغم من استفادة الأمهات من المعلومات الصحية على مواقع التواصل، إلا أن الثقة في هذه المعلومات تبقى متوسطة، حيث تحرص العديد من الأمهات على التحقق من صحتها قبل اتباعها.

تحليل النتائج:

تشير نتائج الدراسة إلى أن نسبة معتبرة من الأمهات يستخدمن مواقع التواصل للحصول على معلومات صحية، وخاصة في مجالات التغذية ونمط الحياة. ورغم ذلك، فإن الثقة في هذا المحتوى تبقى متوسطة إلى ضعيفة، مما يعكس الحاجة إلى محتوى صحي موثوق وإشراف مختصين، كما أن التأثير الإيجابي على السلوك الصحي كان ملحوظاً لدى جزء كبير من العينة، مما يدل على وجود دور فعلي لهذه الوسائط في نشر الثقافة الصحية. فاعلمت الأمهات باستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل يومي ولساعات طويلة ويتصفحن المحتوى الصحي الذي يعنى بصحتهن وصحة أطفالهن وكذا التغذية الصحية وتعلمن أساليب لحياة صحية من خلال الوسائط الرقمية، وبعضهن لا يثقن في كل ما يرد عبر وسائل التواصل الاجتماعي وأغلبهن يتحققن من تلك المعلومات قبل الاستفادة منها وقبل تطبيقها.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن مواقع التواصل الاجتماعي تؤثر بشكل متزايد على الثقافة الصحية للأمهات، سواء من حيث المعرفة أو السلوك. لكنها تبرز أيضاً تحديات تتعلق بمصداقية المحتوى الصحي. وتوصي الدراسة بضرورة توفير محتوى طبي موثوق على هذه المنصات، وتعزيز الثقافة الرقمية لدى الأمهات.

ثامناً: التوصيات والاقتراحات:

ضرورة إطلاق حملات رقمية توعوية موجهة للأمهات بمساعدة مختصين صحيين.
تشجيع الأمهات على متابعة الصفحات الصحية الرسمية فقط.
تنظيم ورشات محلية حول التثقيف الصحي الرقمي.
دعوة مؤسسات الدولة لدعم محتوى صحي موثوق على المنصات الرقمية.
إجراء دراسة مقارنة بين مختلف الفئات العمرية من الأمهات.
توسيع العينة لتشمل مناطق أخرى من الجزائر.
دراسة العلاقة بين نوع المنصة الاجتماعية ومدى تأثيرها على الصحة.

خلاصة: بـخط (Simplified Arabic14) وما بين السطور (1.15)

التوصيات والاقتراحات:

وعليها انتهت الدراسة إلى ضرورة الأخذ بعين الاعتبار التوصيات الآتية:

- 1- ضرورة إطلاق حملات رقمية توعوية موجهة للأمهات بمساعدة مختصين صحيين.
- 2- تشجيع الأمهات على متابعة الصفحات الصحية الرسمية فقط.
- 3- تنظيم ورشات محلية حول التثقيف الصحي الرقمي.
- 4- دعوة مؤسسات الدولة لدعم محتوى صحي موثوق على المنصات الرقمية.
- 5- إجراء دراسة مقارنة بين مختلف الفئات العمرية من الأمهات.
- 6- توسيع العينة لتشمل مناطق أخرى من الجزائر.
- 7- دراسة العلاقة بين نوع المنصة الاجتماعية ومدى تأثيرها على الصحة.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- بعزیز، إبراهيم. (2011). دور وسائل الإعلام الجديدة في تحول المتلقي إلى مرسل وظهور صحافة المواطن. جملة الإذاعات العربية، العدد 3، الصفحات 21-29.

2- بكاي، رشيد، وكروم، محمد. (2019). تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على الصحة النفسية والاجتماعية للطفل. مجلة التمكين الاجتماعي، مج1(ع1).

3- جمال الدين مدفوني. (2020). التوعية الصحية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي: دراسة ميدانية لاستخدامات المراهقات لموقع يوتيوب وانعكاساته على الوعي الصحي. مجلة المعيار، المجلد 24(العدد 51).

4- راضية قراد، ابتسام أونيس. (مارس، 2022). اتجاهات الأسرة نحو اعتماد مواقع التواصل الاجتماعي لرفع الوعي الصحي في ظل جائحة كورونا. دراسة ميدانية لعينة من الأسر بمدينة تبسة. مجلة الرسالة للدراسات الإعلامية، المجلد 6(العدد 1).

5- صادق حلمامي. (مايو 2010، مايو 2010). كيف نفكر في الشبكات الاجتماعية. (جامعة منوبة، المحرر) مجلة أكاديميا، الصفحات 10-11.

6- عبد النور هامل. (ديسمبر، 2018). دور مواقع التواصل الاجتماعي في تعزيز الوعي الصحي لدى الشباب. (جامعة زيان عاشور بالجلفة، المحرر) مجلة العلوم القانونية والاجتماعية، العدد الثاني عشر.

7- منظمة الصحة العالمية. (بلا تاريخ). التثقيف الصحي. تم الاسترداد من <https://www.who.int/ar/news-room/fact-sheets/detail/health-literacyWorld>
Health Organization (WHO).

8- نسيم أوكادي. (2015). السياسة الصحية في الجزائر دراسة حالة المؤسسة الاستشفائية المتخصصة للأم والطفل. السياسة الصحية في الجزائر دراسة حالة المؤسسة الاستشفائية المتخصصة للأم والطفل. ورقة: جامعة قاصدي مربا.

9- نورالدين مبني، و كنزة، حامدي. (2020). مواقع التواصل الاجتماعي أوعية جديدة لنشر الوعي الصحي. مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، مجلد 17(عدد 1)، الصفحات 218-231.

10- هاجر حمامي مجدي عبده. (2021). دور وسائل التواصل الاجتماعي في توعية المواطنين بالمبادرات الصحية. المجلة العلمية لكلية الآداب.